تجارته ما ينفع الناس ..
ومداخيل مشاريعه على البحر موقوفة لأعمال الخير ..

فقيه رجل من بلادنا يفترش الوطن في أعماقه كل المساحات

عبد الرحمن فقيه

يحار المرء في تناول شخصيته لتعدد جوانبها ولكونه ضرب في كل مجال بسهم ..وكانت حظوظه من النجاح أكثر .. فهو رجل بدأ سُلمه العملي بخُطى مدروسة ..تبدى فيها حرصه على أن تكون متقدمة في التفكير الاستشرافي .. وغير مسبوقة في واقع المحيط الذي نشأ فيه وعمل من أجله .. واضعاً نصب عينيه أن يكون جوهر تجارته ما ينفع الناس.. وقد تجلى ذلك في الطموح الذي كان يملأ عليه نفسه في الانتقال من تجارة الأصبغة والحرير إلى استيراد السمن النباتي إلى صناعة الدواجن إلى التطوير العمراني للمناطق العشوائية في أشرف البقاع بجوار المسجد الحرام والذي سجله في لمحات من سيرة حياته التي نشرتها (البلاد) ..

مركز فقيه للأبحاث أول مؤسسة بحثية استشارية لا ربحية

إنشاء مشروع تشجير عرفات الخيري وخصص وقفاً للصرف عليه

ولكني أريد أن أتوقف عند نقطتين فقط، وهما مشروع تشجير عرفات الخيري.. وهو مشروع خَصص له مئات الملايين للصرف عليه والعناية به لتوفير مناخ مقبول للحجاج في يوم الحج الأكبر على إمتداد وادي عرفات تحت أشعة الشمس الحارقة.. وبلغ مجموع الأشجار التي تم زراعتها على إمتداد ٣٢ عاماً مضت حتى الآن حوالي ٣٠٠ ألف شجرة (نيم) ذات الظلال الوارفة والملائمة لطبيعة التربة والمناخ في المشاعر المقدسة.. وقد عمل ذلك دون أن يقول شيئاً عنه، وأزيد بأنه أنشأ وقفاً للصرف على هذه الأشجار التي حاول البعض التخلص منها، ورافق هذا الوقف منظومة متكاملة من الخدمات المساندة تشمل تمديد شبكات الري الأتوماتيكية للأشجار مع الصيانة الدائمة لها على مدار الساعة طوال العام.. إلى جانب تركيب آلاف الأعمدة التي تحتوي رشاشات رذاذيه في أماكن التشجير وممرات المشاة وحول جبل الرحمة لتلطيف الجو وخفض درجات الحرارة من ٤٨ درجة إلى ٣٨ درجة وزيادة معدل الرطوبة من ١٥-٢٠٪ وبالتالي خفض معدلات الإصابة بضربات الشمس إلى حالات معدودة.. بالإضافة إلى مشروعات مياه الشرب المبردة والمعقمة لسقيا الحجاج على طول طرق المشاة من عرفات إلى منى والتي احتوت حوالي ١٥ ألف مشرب .

هذه واحدة ..

الثانية :

مركز فقيه للأبحاث الذي قام بتأسيسه كأول مؤسسة بحثية استشارية لا ربحية، لتحقيق المقاصد الصحيحة لمفهوم العمل الخيري الذي يرى أنه غير مقصور على إخراج الصدقات ومد يد العون للمحتاجين .. لأن حاجة الناس إلى مشروع ذي عائد مستديم سوف يرفع عنهم جانباً من المعاناة اليومية، كما يذلل أمامهم بعض صعوبات الحياة التي قد تكون أهم من الصدقات بكثير.

وهذا المركز يعتبر من أوائل المراكز البحثية التي قامت بإعداد دراسات عديدة لمشاريع وأعمال كثيرة، وهناك دراسة قدمها المركز لبعض المهتمين عن الحج وتتعلق بمشروع المسارات المتحركة بين المشاعر وأنا أتابع ذلك العرض المبهر لها والمكلف بكل تأكيد.. تساءلت كم هو رائع هذا العمل الوطني الذي قام به المركز الذي يتكئ (صاحبه) على تحقيق ما هو نافع ومفيد للوطن، مهما كلفه هذا من جهد غير عادي، بل ومال أيضاً غير عادي .

لقد شاهدنا عملاً مبهراً ومتقناً، لا بد من الاستفادة منه من أجل (حج) ناجح بإذن الله، وهذا العمل هو دلالة على أن هناك من المواطنين ما يشكل الوطن في نفوسهم مرتكزاً غالياً ينطلقون منه إلى بلوغ (السماكين) وهو في تحركهم البوصلة التي نحوها يتجهون في شغلهم الشاغل، وإلا ماذا يعني وجود هذا المركز المتخصص في البحث والتنقيب عن كل ما هو مفيد للوطن والمواطنين من مواطن له نظرته الصائبة ..؟

إن مركز فقيه للأبحاث له العديد من الدراسات في كثير من مناح الحياة، وهي أبحاث تدل على صدق المواطنة لدى مؤسسه الذي كان في إمكانه أن يصرف وقته وماله في نواح أخرى ليس فيها هذا الحرص على تطوير -المجتمع- من خلال توفير هذه الخدمات البحثية .

وقد نجح المركز في تطبيق تقنية تخفيض استهلاك المياه بما نسبته ٤٠٪ من خلال تجميع مياه أحواض الغسيل والأدشاش وإعادة ضخها بعد تنقيتها في صناديق الطرد (السيفونات)، وتم تطبيق هذه التقنية -لأول مرة- في مشروع شركة مكة للإنشاء والتعمير وكذلك في مشروع جبل عمر للتطوير، وتبنت الدولة هذه التقنية وألزمت بها أمانات المدن كافة.

وهناك العديد من الدراسات الأبحاث التي قدمها المركز مثل :بحث في إنتاج وحدات لإستخلاص ماء عذب من رطوبة الهواء الجوي، وبحث في موارد المياه الجوفية بمنطقة مكة المكرمة، وبحث في تسرب المياه في الشبكة العامة لمكة المكرمة، وبحث في إدارة الأوقاف على أسس إقتصادية بنظام الشركات، ودراسة لإمكانات التنمية الإجتماعية والإقتصادية في مركزي الزيما والمضيق بمنطقة مكة المكرمة، ودراسة عن سياسة الإغراق لصادرات الدواجن إلى المملكة العربية السعودية ، ودراسة عن حجم الإعانات التي تقدمها الدول الأوروبية لمساعدة مصدري الدواجن فيها، ودراسة لإنشاء معرض دائم لصناعات الدول الإسلامية في مكة المكرمة.

كما بحث المركز الوسائل الطبيعية لتبريد الفراغات الخارجية في المشاعر المقدسة وأيضاً بحث تطوير مشروع مكافحة الحريق بمنطقة منى، وغير ذلك من الدراسات والأبحاث التي قام بها المركز.

وكل ذلك ليس له دلالة عندي.. إلا صدق المواطنة لدى مؤسس هذا المركز والحريص على ما يقوم به من أعمال جليلة لخدمة هذا الوطن ومواطنيه بكل أريحية وبكل تفان واكبار .

أنه الهم الوطني الذي يشغل كل مساحات نفسية من حرص على إيجاد هذا المركز.. وهو أحد رجالات بلادنا الذين يفترش الوطن في أعماقهم كل المساحات.. ومن الحريصين على أن تكون استثماراتهم داخل ربوع هذا الوطن.. وممن لا ينظرون إلى الإستثمار خارجه أبداً.. على الرغم من وجود الكثيرين من رجالات الأعمال الذين يذهبون برؤوس أموالهم إلى خارج الوطن سواء كان ذلك ضمن أسهم في بنوك أو شركات أو حتى مشاريع كبيرة مع الأسف الشديد .

بقي أن أذكر، وأنا أعرف أنني سوف أغضبه بهذا الإفصاح لكونه يريده بينه وبين خالقه، لكن طالما طرح هذا الأمر في وسائل الاتصال المختلفة، فأقول وبالله استعين أن أرباح تلك المشاريع التي على كورنيش جدة تحت مسمى (مجموعة فقيه للمشاريع السياحية) من مداخيل تشغيلها بعد دفع المصاريف والرواتب والصيانة يتم صرفها لوجه الله تعالى، في أوجه الخير المختلفة، ولا يدخل جيبه منها شيئاً فقد جعل منها وقفاً خيرياً لوجه الله تعالى.. أقول هذا وأنا متخذاً من الآية الكريمة :(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(البقرة ٢٧٤).

متخذاً منها نبراساً هادياً محرضاً على فعل الخير سراً وعلانية فلا مندوحة في ذلك أبداً .

فله التحية والإكبار على كل ذلك.

إشراف

علي محمد الحسون

بروفايل

إنه واحد من أولئك فالحي الأرض

•• كان واحداً من أولئك الرجال الذين لا تخطئهم العين بهاءً وشموخاً.. ينضح اعتزازاً ورفعة له من أخلاقيات الفرسان أعلاها، ومن حسن السريرة أصفاها.. يشعرك وأنت تحادثه بأولئك الرجال الذين تربوا على الصدق في القول، وعلى الاعتداد بالنفس.

كان خليطاً بابن المدينة العارف لسلوكيات أهلها مع احتفاظه بأصالة – البداوة – التي تعطيه ميزة الاعتزاز بما لديه.. أعطته سنوات الغربة في تلك المدينة الغربية معرفة التعايش باسلوب مدينة الاغتراب دون فقده لطبائع أهله في مدينة المصطفى كأنه واحداً من أولئك الذين يعرفون من أين يأخذون، ومن أين يكتفون، لا تغطي عنده تقاليد الآخرين على أصالة ما نشأ عليه.

أخذ من والده عنفوان الرجل الصلب في مواقفه الحصيف في قراراته.. تراه وهو في بساطة الإنسان المؤمن مع قوته التي تحركه.. تعلم من والده سلوك.. الدبلوماسية في تعامله مع الآخر دون فقدانه للوصول الى ما يريد الوصول إليه بوضوح ما يرمي إليه.. وهو لم يفقد روح الوضوح في مواقفه فهو لا يخلط بين الملح والسكر فلكل لون مذاقه وطابعه، ووقته وزمانه.

•••

ولأنه إنسان يتمتع بالصبر راح الى امتهان مهنة الصبر التي من أول أسس نجاحها أن تكون مالكاً لصفة الصبر لهذا ذهب الى – فلاحة – الأرض تلك المهنة التي يعني اسمها – فلاحة – من الفلاح والاستقامة والعطاء، فالفلاح حيث يشق الأرض ويبذرها، ويسقيها، ويصبر عليها في متابعة لها الى أن "تفلح" أي الأرض، وتخرج محصولها في صبر لا ينفذ، وقوة احتمال كبيرة.. إن الفلاحة هي مهنة – العظماء – من الناس الذين يعملون للمستقبل، ويعطونه من جهدهم وبذلهم ما هو فوق الاحتمال.. فهم يعرفون أن ليس كل أرض طيعة في العطاء، فهناك الأرض "السبخة"، والتي تحتاج الى عناية لامتصاص ما بها من أملاح.. وهذا يحتاج الى مزيد من الصبر والتأني كذلك الإنسان لابد من توفر لديه هذه الميزة، وهذا لا يملكه إلا ذوي العزيمة والايمان بما يفلحون، كل ذلك تمثل في هذا الرجل الذي أخذته الحياة وراء التحصيل العلمي، ومارس المسؤوليات ثقافة واعلاماً. فكان أحد أساطين إدارة الإذاعة بمفهومية الإداري الناجح عندما أدارها في زمن كانت الاذاعة متربعة على الساحة الاعلامية بشكل طاغي.

لقد كان السيد خالد حمزة غوث واحداً من هؤلاء الرجال الأفذاذ الحريصين على التمسك بأهداب كل ما هو عزيز وشريف في تعامله.. بعيداً عن كل النواقص التي تهزم كرامة الإنسان.

إنه أحد الرجال الصامتين والصامدين في مواقفهم بلا بهرجة أو ادعاء.

كانت الإذاعة في بداية العصر التلفزيوني محتفظة بوهجها، وكانت قادرة على الدخول في اهتمامات المستمع الذي كان يلاحقها.. بتلك الرغبة الكبيرة لديه، وكان رجالها – أي الإذاعة – قادرون على العطاء.. حيث كان كل عنصر فيها له امكاناته، وله تطلعاته خلفهم إدارة واعية تعطيهم كل الدعم، وكل الدفع بهم الى الصدارة وكان يمثل ذلك الإداري الواعي لرسالة الإذاعة.

وكان هو القادم لتوه.. من المانيا.. بعد سنوات قضاها هناك.. زد على ذلك ترأسه للمجلس التأسيسي لوكالة الأنباء السعودية الدولية، وأميناً عاماً لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية.

وإذا كان عنده بعض العناد في النجاح لعله اكتسبه من ذلك الشاعر اللبناني سعيد عقل صاحب اغنية:

غنيت مكة أهلها الصيد..

إنه من أولئك الصيد.

خالد حمزة غوث

عن العشاق سألوني (٧)

شيرين الزين

١-
ثورة الشك

يوم احتجبت فيه شمسه خلف الغيوم الدكناء.

رياح عاتية ،تكاد تقتلع الأشجار من جذورها، وقد تراصفت علي جانبي طريق تسلكه سيارة، راحت تلتهم الطريق في سرعة جنونية،كأنما هي تهرب من شيء،ولا تريد أن تصل إلي ...أي شيء.!!

بدأت السماء تجود بزخات من المطر، تزامنت مع مثيلاتها ،وقد باغتت عينين حائرتين،تائهتين .

فوق ربوة تطل علي بحر متلاطمة أمواجه ، ثائرة أوصاله ، تماما كما هي مشاعره، وأحاسيسه في تلك اللحظة العصيبة من ثورة بركان شكه ،أوقف سليم سيارته.

أكاد أشك في نفسي لأني... أكاد أشك فيك وانت مني

يقول الناس إنك خنت عهدي

ولم تحفظ هواي ولم تصني

وانت مناي أجمعها مشت بي

إليك خطى الشباب المطمئن

كان سليم في العقد الخامس من عمره،

عندما توفيت زوجته فجأة، بعد رحلة زواج استمرت قرابة الربع قرن .

وهو يقطع الصحراء وحده،انطوي علي نفسه يجتر الذكريات،ويعيش علي ماض تولي وفات.

بعد زواج إبنتيه واستقرارهما في الخارج،انغلق علي نفسه في عالمه الداخلي ،فالزمن كان قاسيا معه،ولم يحتفظ له من أمسه الجميل،إلا بكريم،آخر العنقود.

والذي كان في آخر سنة له في الجامعة.

هذا الأخير الذي أرغمه صمت المكان،أن يقطع معه كل صلة،عدا صلة النوم.

كانت الوحدة القاتلة تغلف يوميات سليم،حيث لم يكن يؤنسه سوي

بعض زيارات الأصدقاء في فترات متباعدة.وكثيرا ما نصحوه بالحاح أن يعود إلي أعماله، ومباشرة شركاته بنفسه

حتي يخرج من حالة الاكتئاب التي أصبح يعيشها منذ رحيل رفيقة الدرب. وبعد فترة عناد أذعن للأمر ،ونفذ طلبهم علي مضض.

وبالفعل عاد رويدا رويدا إلي عالم الأعمال،حتي أصبح العمل بمثابة الهواء الذي يتنفسه ليخرج من حالة الإختناق التي يعيشها،ويحس بكيانه من جديد،ويجد بعض الطعم لحياة كان قد فقد فيها كل لذة.

ومع ذلك بقيت مسحة الحزن طاغية علي تقاسيم وجهه المتعب،والتي استعصي علي الرفاق محوها.

حتي محاولات لبني السكرتيرة و التي دأبت علي الحديث معه ومحاولة جره الي نقاشات خارج عالم الشغل، باءت كلها بالفشل. كان كمن أصابه الصمم، والعمي،لتعود كل مرة تجر أذيال الخيبة.

كان كل ما فيه يغريها علي محاولة استمالة الرجل الأرمل.

سوالفه البيضاء التي أضفت عليه مسحة من الجمال،والوقار والهيبة.وعيناه المبحرتان في عالم الأحزان كأنما هو شاعر يرتل اجمل قصائد العشق .

لم تعد تعرض عليه الأوراق فقط ،

بل أصبحت تعرض معها ما كانت تراه مستفزا لرجولته المعتقة.

كانت تعزف علي حواسه بمهارة الأنثي،

بداية من عطرها الباريسي، إلي ملامسة جسده في حركات تريدها عفوية،وهي تنحني علي مكتبه،ليمضي لها بعض الأوراق.

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي.

الجمعة القادمة نواصل.

عتاب في كسرتين

محمد بن حسين

أنس الدريني

•• في لحظة شوق وتجلي عاشها شاعران بعد أن فرق بينهما السفر.. لم يجدا تعبيرا عن ذلك الشوق أو هو الاشتياق إلا عبر هاتين الكسرتين اللتين بدأهما الشاعر محمد بن حسين قائلاً في عتاب لصديقه:

يعقل كذا يا أنس بيروت
تأخذك عنا وتنسانا
من أول علينا تمر وتفوت
واليوم ما عدت تبغانا

فجاءه الرد من بيروت على جناح السرعة.. يقول أنس الدريني:

ما بين طعم العنب والتوت
مشاعر الشوق تبرانا
ما يختلف نهجنا المثبوت
يا من على الطيب نادانا